

"هآرتس": السودان في حاجة إلى راع لإنهاء الحرب أو الوقوف في "طابور اليمن"!



السبت 24 يونيو 2023 05:56 م

أشارت صحيفة "هآرتس" العبرية إلى أنه مع مقتل حوالي 1800 شخص حتى الآن بالسودان لا يمكن للدولة الإفريقية إلا أن تحسد جارتها بالبحر الأحمر - اليمن، حيث يسعى تحالف عربي ودولي لإنهاء الصراع وقالت في مقال كتبه "تسفي برئيل": "اتهم والي منطقة غرب دارفور الراحل ميليشيا قوات الدعم السريع باغتصاب وتعذيب وذبح أبناء المنطقة، فضلاً عن تدمير منازلهم وبعد ساعات قليلة من إجراء مقابلة إذاعية، تم اعتقال المحافظ "خميس أبكر" من قبل رجال بعضهم يرتدي زي قوات الدعم السريع".

وأضافت أن "أبكر" تعرض للضرب على أيدي الرجال الذين اعتقلوه، ويُقال إنهم هم من قتلوه. وألقت قوات الدعم السريع بدورها باللوم على الجيش في مقتل "أبكر" الذي قالت الميليشيا إنه جزء من خطة لتأجيج حرب عرقية في السودان وتشير مقاطع الفيديو المنشورة على الإنترنت إلى أن الرجال المسؤولين عن مقتل "أبكر" كانوا بالفعل من رجال قوات الدعم السريع.

في منتصف أبريل، حاول "حميدتي" القيام بانقلاب ضد الحاكم الفعلي للسودان، الجنرال عبد الفتاح البرهان ووفقاً للبيانات التي جمعتها الأمم المتحدة ومنظمات الإغاثة، قُتل 1800 شخص في المعركة بين الجنرالين وأجبر مليوني سوداني على ترك ديارهم، وفر 200 ألف إلى مصر، التي فتحت أبوابها للنساء والأطفال والرجال فوق سن الخمسين وسيطر مقاتلو قوات الدعم السريع بقيادة "محمد حمدان دقلو (حميدتي)" في العاصمة الخرطوم على المستشفيات والمدارس والمباني العامة الأخرى وأقاموا مزارع وجلبوا أسلحة ثقيلة وفي الأسابيع الأخيرة، كانوا يقاتلون القوات الحكومية في الخرطوم ومدن أخرى وترك معظم الأطباء والموظفين الطبيين وظائفهم، وفر بعضهم من البلاد وتركوا وراءهم المستشفيات بدون أدوية، حتى أن المرضى الذين يحتاجون إلى رعاية عاجلة مثل غسيل الكلى أو العلاج الكيميائي، بالإضافة إلى العديد من الجرحى، لا يستطيعون الوصول إلى المستشفى بسبب القتال.

سارعت الدول الأجنبية إلى تخليص دبلوماسيها ومواطنيها من السودان وكانت هناك أيضًا محاولات لتحقيق وقف إطلاق نار مؤقت يسمح بإجراء مفاوضات بين الجنرالين المتنافسين وأحصي 17 وقفًا لإطلاق النار على مدى الشهرين الماضيين، ولم يصعد أي منها. وشهد الأسبوع الماضي محاولة أخرى لترتيب لقاء بين "حميدتي" و"البرهان". الخبر المتفائل الوحيد حتى الآن هو أنه إذا تم عقد اجتماع، فسيتم عقده في غضون أسبوعين.

لطالما كان الجنرالان المتنافسان حلفاء، حتى طالب "البرهان" بدمج مختلف الأجهزة الأمنية في جسم واحد في غضون عامين ورفض "حميدتي"، الذي كان نائب "البرهان"، دمج قوات الدعم السريع في الجيش خلال عامين على أن تكون على مدى 10 أعوام. ولفتت الصحيفة العبرية إلى أن دمج ميليشيا "حميدتي" في الجيش سيعني خفصًا كبيرًا في الإيرادات، وليس فقط تأكل سلطته السياسية.

وقال "حميدتي"، إنه يرفض لأن كبار قادة الجيش خدموا في عهد "البشير"، زاعمًا أن "البرهان" يهدف إلى الترويج للإخوان المسلمين والمتطرفين الدينيين الآخرين، وإعادة السودان إلى نفس الوضع في ظل الطاغية المخلوع. مشاعر كهذه تلقى رواجًا جيدًا في مصر والسعودية والإمارات نظرًا لقلق قادتها من إحياء محتمل للإخوان المسلمين في السودان وسيكون هذا أول انتصار للجماعة بعد انقلاب النظام الحالي في مصر عليها.

وألمحت "هآرتس" إلى أن الأزمة الإنسانية في السودان لم تتجاوز العتبة التي من شأنها تعبئة المجتمع الدولي وفي أبريل، بعد أن أخرجت القوات الأمريكية موظفي السفارة الأمريكية وعائلاتهم من الخرطوم، دعا الرئيس "جو بايدن" الجنرالين المتنافسين إلى التنفيذ الفوري لوقف إطلاق النار، والسماح بالمساعدات الإنسانية، واحترام رغبات الشعب السوداني. وفرض الشهر الماضي بعض العقوبات الضعيفة على الشركات المملوكة لحميدتي والجيش كما أمر المسؤولين برفض طلبات قادة الجيش وقوات الدعم السريع الحصول على تأشيرة.

تدويل الصراع

إذا كان 45 مليون سوداني يتوقعون تدخلًا عسكريًا دوليًا، فيمكنهم النظر عبر البحر الأحمر في اليمن، حيث حرب أهلية دامية عمرها الآن تسع سنوات تقريبًا وراح ضحيتها أكثر من 120 ألف شخص، وتوفي حوالي 90 ألف طفل بسبب المرض والمجاعة، وفقد الملايين منازلهم وعلى عكس الصراع في السودان، أصبحت هذه الحرب حربًا دولية؛ حيث استولى المتمردون الحوثيون على العاصمة صنعاء عام 2014، وسيطروا على البلاد وهاجموا السعودية والإمارات وأهدافًا في البحر الأحمر. وشق الحوثيون طريقهم إلى الصراع مع طهران من جهة ودول الخليج والغرب من جهة أخرى. وساعد موقع اليمن الاستراتيجي، الذي يسمح له بتهديد الطرق البحرية في البحر الأحمر، في جذب اهتمام المجتمع الدولي. ولا يسع السودان إلا أن يحسد اليمن على قدرته على حشد تحالف عربي ودولي لإنهاء الحرب وتحقيق الاستقرار في البلاد باسم كبح نفوذ إيران. لكن الطرفين في الحرب الأهلية اليمنية تعلمتا درسًا مريرًا: فشلت السعودية، بمعداتها العسكرية المتطورة وبدعم من الولايات المتحدة في عهد "دونالد ترامب" والإمارات وأعضاء آخرين في التحالف العربي، في هزيمة الحوثيين أو تشكيل حكومة مستقرة في أجزاء من اليمن.

وانحل التحالف العربي بعد انسحاب الإمارات منه في 2019. وبصيص الأمل الوحيد كان تجديد العلاقات في مارس بين إيران والسعودية. وذكرت "هآرتس" أن الحوثيين كانت لديهم أجندتهم الخاصة؛ حيث شنوا حربهم على حكومة صنعاء قبل تدخل إيران. وتجري المحادثات بين الحوثيين والسعوديين، والتي بدأت قبل اتفاق طهران مع الرياض، في أعقاب ضغوط أمريكية مكثفة شملت التهديدات بوقف صفقات السلاح مع السعوديين ونهاية الحرب في اليمن - انسحاب سعودي - هو أحد شروط بايدن لتهدئة العلاقات مع ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

بعد تنصيبه في يناير 2021، قال "بايدن"، إن الحرب يجب أن تنتهي. وللتأكيد على التزام الأمريكيين، قال إنه أوقف المساعدة الأمريكية للهجمات السعودية في اليمن، بما في ذلك مبيعات الأسلحة. لذا فإن الحرب لم تنته. يطالب الحوثيون بالاعتراف والتوزيع العادل للموارد النفطية والوظائف الحكومية ودفع الرواتب التي حُرِم موظفو الدولة الذين وقعوا تحت حكم الحوثيين طوال سبع سنوات منها والاحتفاظ بالقوة العسكرية. ومع استمرار المفاوضات، قد يحرر اليمن نفسه من التدخل الدولي الذي حوله إلى ساحة قتال، حتى لو استمرت إراقة الدماء بسبب الصراع الداخلي.

وختمت الصحيفة العبرية قائلة: "السودان، للأسف، ليس لديه راع يهدف إلى إنهاء الحرب. سيتعين عليه الانتظار في طابور خلف اليمن - أو اختراع صراع دولي".

<https://www.haaretz.com/middle-east-news/2023-06-16/ty-article/.premium/like-yemen-sudan-needs-foreign-interest-for-the-civil-war-to-end/00000188-c560-d33a-a1d9-ddf8672c0000>